[ 311 ] (غزوة حنين) فأما ما كان منه صلوات ا عليه في يوم حنين، فإن رسول ا صلوات ا عليه وآله لما افتتح مكة وسمعت بذلك هوازن اتقوا على أنفسهم، فجمعهم مالك بن عوف النصري وكان سيدهم يومئذ وكان فيهم دريد بن الصمة (الجشمي) شيخا كبيرا قد خرف (1)، فأخرجوه لمعرفته في الحرب وليأخذوا من رأيه (2) واجتمعوا على تقديم مالك بن عوف، فجمعهم ونزل بهم أوطاس وكان مالك بن عوف قد أمرهم فساقوا معهم الاهل والمال، وكان دريد قد كف بصره وصار كالفرخ على بعير يقاد به، فلما نزلوا، قال: أين نزلتم ؟ ؟ قالوا: بأوطاس. قال: نعم مجال الخيل، لا حزن ضرس ولا سهل دهس. (ضبط الغريب) (الحزن: الوعر. والضرس: ما خشن من الاكام والاخاشيب. والدهس والدهاس: المكان اللين من الارض الذي يغيب فيه قوائم الدواب).

_____

(1) وهو يومئذ ابن ستين ومائة سنة. المغازي 2 / 886. (2) أقول: في العبارة نوعا من التناقض فانه يؤخذ من رأيه تناقض قد خرف. والظاهر أن كلمة قد حرف تصحيف كما هو ظاهر من كتب السير ففي المغازي 2 / 886: وكان شيخا مجربا. وكذلك في سيرة ابن هشام 4 / 60. [ * ]

_____